

ثنائية السّجن والغربة
في ديوان (حصاد السّجن) لأحمد سحنون

*Dualism of prison and Alienation
in the Diwan of Prison harvest of Ahmed Sahnoun*

الدكتور: عمّرة حمّاد

قِسْمُ اللُّغَةِ وَالْأَدَبِ الْعَرَبِيِّ - جَامِعَةُ الشَّهِيدِ حَمَّةَ لِحُضْر - الْوَادِي - الْجَزَائِر

مخبر الانتماء: بحوث في الأدب الجزائري ونقده/جامعة الوادي

hamada-hamza@univ-eloued.dz

تاريخ القبول: 2020/08/22

تاريخ الإيداع: 2020/04/29

ملخص المقال:

يتناول المقال موضوع (أدب السجون)، هذا الأدب الذي يصور وحشية الجلاد، وظلمة السجن، وأنين المحبوسين، وقد ازدهر هذا النوع من الكتابة في الوطن العربي، بسبب الاستعمار أولاً، وما سلطه على رقاب الشعب بكل أطيافه من ظلم وعدوان، ومن بعده الأنظمة العربية الظالمة، التي زجت بألاف المثقفين المعارضين داخل غياهب سجونها، مسلطة عليهم شتى ألوان العذاب. يحلل المقال نماذج من ديوان الشاعر (أحمد سحنون)، (حصاد السجن)، يُبين من خلالها، حالة الشاعر النفسية في السجن، ثم غربته وهو خارجه، وغربته وهو تحت الإقامة الجبرية في بيته معزولاً.

الكلمات المفتاحية: ثنائية - السجن - الغربة - أدب السجون

Article summary

This article deals with prison literature, which depicts the executioner's brutality, prison darkness, and the whine of the prisoners. This type of writing flourished in the Arab world due to the colonialism, the injustice, and the aggression that imposed on the necks of the people with all its spectra. After that the unjust Arab regimes, which has thrown thousands of

opposing intellectuals into prisons. They were subjected to all kinds of torment. Hence, this article analyzes some examples that are taken from the Diwan of Ahmed Sahnoun 's Harvest of Prison; which shows a clear image of the poet's psychological status inside prison, his alienation outside it, and his alienation while he was under his house arrest in isolation.

key words; Dualism - Prison - Alienation - Prison Literature

مقدمة

يُعدّ أدب السّجون حلقة هامة من تاريخ الشعر الجزائري الحديث، فهو يؤرّخ لمرحلة مهمة من تاريخ الثورة، وتاريخ مقاومة ومعاناة هذا الشعب، بل يمثل صورة المقاومة الوطنية بشقيها السياسي والمسلح، ويعد هذا النوع من الإبداع معلّما من معالم الأصالة والعبقرية في ليل الاستدمار* الغاصب.

التزم شعر السجون بقضايا الوطن والأمة ودافع عن مقوماتها، وناصح عنها في سبيل التحرّر، برغم سياط التعذيب والقهر والإذلال، وبروح إيمانية وتصوّر إسلامي لم يتزعزا أو يهتزّا، بل وبسالة استشهادية منقطعة النظير، مثل - شعر السجون - واقعه أحسن تمثيل، فكان وثيقة تاريخية هامة لما اتصف به من صدق المشاعر، وعفوية الطّرح، وأصالة الموضوع.

هذا البحث، محاولة لدراسة موضوع السجن والغربة في الأدب الجزائري الحديث، من خلال الإجابة عن التساؤلات التي يطرحها هذا الموضوع والمتمثلة في الأسئلة الآتية:

لماذا السجن والغربة؟ هل الغربة سجن؟ أم أنّ السجن غربة؟ أم أنّ كلاهما يتجلّى في الآخر؟ ماهي خصائص الكتابة السجنية عند الشيخ سحنون؟، وكيف يتجلّى فيها مفهوم السجن والغربة؟

وقد حاول البحث أثناء دراسة هذا الموضوع، المزاجية بين المنهجين الفئّي والنّفسي، مرتكزا على آلية التحليل والدراسة لنماذج من سجنيات الشاعر أحمد سحنون، ليستظهر أسلوب الشاعر، ويصف لنا حالته النفسية، وهو في الأسر، ثم تحت الإقامة الجبرية، مركزا على المضمون والدلالة.

موضوع ثنائية السجن والغربة متداول بأشكال وكيفيات مختلفة، تناول فيه الباحثون قامات أدبية سامقة، من مختلف جهات الوطن العربي، عانت ظروف السجن والغربة، لذا

اعتمد هذا البحث على عدة مصادر ومراجع كانت رافداً مهماً في الوصول إلى إجابات على الإشكالية المطروحة.

من هو أحمد سحنون؟:

أحمد سحنون أحد رجالات هذه الأمة ومفاخرها، مجاهد حكيم، ولد رحمه الله عام 1326هـ، (1907) بقرية ليثانة قرب بسكرة، وفيها تلقى تعليمه الأول، ثم انتقل إلى زاوية طولقة¹ ×، وقد كان لوالده دورٌ فعّالٌ في تربيته، حيث كان والده معلماً للقرآن الكريم فتولى تعليمه: ÷ فحفظ كتاب الله وعمره اثني عشرة سنة، كما تعلّم مبادئ اللغة العربية، والشريعة الإسلامية على يد مجموعة من المشايخ والعلماء، أبرزهم: (الشيخ أحمد خير الدين، والشيخ محمد الدراجي، والشيخ عبد الله بن مبروك) ومنذ نعومة أظفاره كان الشيخ مولعاً بكتب الأدب، فطالع ودرس منها الكثير، قديمها وحديثها، وفي سنة 1936 التقى لأول مرة مع رائد الإصلاح والتّهمزة في الجزائر "عبد الحميد ابن باديس"، وبعد اندلاع الثورة لم يتردّد في مسانديتها، مما أدّى إلى سجنه عام 1956، وحكم عليه بالإعدام، ثم أُطلق سراحه بعد ثلاث سنوات لأسباب صحيّة، قام المجاهدون بتربيته إلى منطقة باتنة بالشرق الجزائري ثم إلى مدينة سطيف، ليواصل عمله وجهاده بين أفراد شعبه.²

كان لأحمد سحنون باع في الحركة الوطنية، حيث: "انخرط في الحركة الإصلاحية فعين مديراً لمدرسة التّهمزة بحي بولوغين بالعاصمة . بدأ ينشر مقالاته في جريد(البصائر) وأثناء ثورة التحرير سجن مدّة ثلاث سنوات وفي هذه الفترة، نظم جزءاً هاماً من شعره سمّاه (حصاد السّجن)، وبعد الاستقلال عُيّن عضواً في المجلس الأعلى الإسلامي، وإماماً خطيباً بالجامع الكبير بالعاصمة، ثم تفرّغ لنشر الدّعوة والإصلاح، فألّف كتاباً سمّاه (دراسات وتوجهات إسلاميّة)"³ توفي الشيخ أحمد سحنون: "ليلة الإثنين 08 سبتمبر 2003، الموافق لـ 14 شوال 1424هـ، ففجعت الجزائر بنباً فقدان أحد رجالها الأبرار وعظيم من عظمائها، وكان لهذا التّبأ وقع أليم على نفوس الجزائريين"⁴

في ماهية السّجن:

(أ) التعريف الاصطلاحي:

السّجن في معناه الشائع هو حبس شخص أو مجموعة أشخاص في حيز(بناء خاص) ومنعه من ممارسة حياته العادية، أي كفّ لحرّيته لسبب أو أسباب معينة قد تكون اجتماعية

كالجرائم والجنح بمختلف أنواعها المُرتكبة في حق المجتمع أو فرد من أفرادهِ، أو في حق الأشخاص المعنوية (كالمؤسسات) أو قد تكون الأسباب سياسية كمعارضة محتل أو نظام ديكتاتوريّ فاسد، أو غيرها.

ومفهوم السجن ضارب في القدم: بحيث "تصعب معرفة بدايتها أو نشأتها فهي قديمة إلى درجة أنّها ذكرت في القرآن الكريم في سورة يوسف عليه السلام في قوله تعالى: ﴿ قَالَ رَبِّ السِّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِي إِلَيْهِ ﴾ يوسف آية 33، كما أنّ السجن وردت في التوراة والعهد القديم، على أنّها كانت موجودة في القدس منذ عصر النبي موسى عليه السلام وما قبل ذلك، ويعتقد كثير من المؤرّخين بأنّ الفراعنة أول من توصّل إلى فكرة السجن والحبس كوسيلة للحفاظ على المذنب، حتى يتم الحكم بأمره "5 وفي العصر الحديث أصبح السجن مؤسسة إصلاحية يُعاد فيها تأهيل السّجناء، (الغزلاء)، وإعادة تربية القصر من الأطفال المذنبين في الإصلاحيات، لهذا يعرف السجن حديثاً بأنّه: "مؤسسة عقابية تهدف إلى ردع المذنب عن عمله وإنزال العقوبة به، وحجزه بُغية تأديبه"6

(ب) التعريف اللغوي:

وردت عدّة تعاريف لمفهوم السّجن في المعاجم العربية، لكنها تتفق جميعها في المعنى، وهو الحبس والحجز والقيود... وقد ورد ذكر السجن - كما أشرنا سابقاً - في القرآن الكريم في قوله تعالى: ﴿ رَبِّ السِّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِي إِلَيْهِ ﴾ يوسف، الآية: 33. جاء في المعجم الوسيط في تعريف السجن قوله: "سَجَنَهُ، سَجَنًا: حبسه فهو مَسْجُونٌ، وَسَجِينٌ، جمعه سَجَنَاءٌ، و سَجَنَى، وهي مَسْجُونَةٌ وَسَجِينَةٌ، (ج) سَجَنَى وَسَجَائِنٌ. ويُقال: سَجَنَ لِسَانَهُ، وفي الحديث (ليسَ شيءٌ أَحَقُّ بِطُولِ سِجْنٍ من لِسَانٍ). وَسَجَنَ الهم: لم يَنْشُرْهُ وَلَمْ يُظْهِرْهُ"7.

أمّا ابن منظور فيرى أنّ: "السّجْنُ، بفتح السّين ومصدره سَجَنَهُ، يَسْجُنُهُ سَجَنًا. ويُدعى بالمَحْبُس، والسّجّان هو من يتولّى أمر المسجونين، وهو القائم على السّجن، ورجل سجين محبوس"8.

أمّا ابن فارس، فقد اعتبر أنّ (السين، والجيم، والنون) أصلٌ واحدٌ يُؤدّي معنى السّجن بالحبس، وهو الذي يُحبسُ فيه الإنسان"9.

فمعنى السّجن في التعريفات السابقة لا يخرج – كما هو ظاهر – عن المعاني السابقة وهي الحبس والحجز والقيود وغيرها من المعاني التي تصب في السياق نفسه، وهو عموماً الحد من حرّية الإنسان وتقييدها.

كان الشيخ أحمد سحنون ثائراً في وجه المحتل يصدح بكلمة الحق ولا يخشى في الله شيئا، فتسبب له ذلك بأن: "سَيِّقَ إلى سجن البرواقية في صيف 1956، ومن هناك بدأ تعامله مع الأبواب الموصدة التي نظم فيها قضائد في السّجن"¹⁰

في مفهوم الغربة:

أ) الغربة في الاصطلاح:

الغربة ظاهرة قديمة جديدة لم ترتبط بوقت أو زمن محدد، إلا أنها تزداد في فترات يكثر فيها الاضطراب والقلق وعدم الاستقرار في أوضاع المجتمع السياسية والاجتماعية والاقتصادية، ولقد استطاعت هذه الظاهرة أن تفرض نفسها كموضوع أساسي على كثير من الكتابات الأدبية، والأعمال الفنيّة والبحوث الاجتماعية والدراسات الفلسفيّة¹¹. عندما يكثر الظلم ويعيش الاستبداد بكافة أشكاله يلجأ بعض الناس إلى الانطواء والاعتراب المكاني. ويرى باحث آخر أنّ الغربة تعني: "الشعور بفقدان الصلة الأساسية بين عالم الواقع وعالم الحلم، وهو ناتج عن التناقض والتعارض، والتصادم بين الواقع، كما هو موجود، وبين الحلم كما هو مطلوب، ومن هنا يشعر المرء بوعي هذا التناقض ويغترّب روحياً عن الواقع، نتيجة وعيّه بزيف الواقع، وفي محاولة لإعادة هذه العلاقة المفقودة"¹².

يبقى مصطلح الغربة من المصطلحات العائمة بحيث يصعب تقديم تعريف واحد دقيق، وذلك لكثرة التعريفات، فالغربة أو الاعتراب: "قد يعني الانفصام عن الذات أو التذمر أو الاستياء أو الانزعاج أو الإحباط (...)" صحيح أن كلمة الاعتراب تشكل مجالات عديدة، إلا أنّها لا بد أن تشترك في نقطة واحدة، فكل الكتابات في هذا الموضوع على الرغم من كثرتها وتنوّع استعمالها لهذا المصطلح تُشير إلى أمور معينة، مثل الانسلاخ عن المجتمع والعزلة، والعجز عن التلاؤم، والإخفاق في التكيف مع الأوضاع السائدة في المجتمع واللامبالاة، وعدم الشعور بالانتماء، بل انعدام الشعور بمغزى الحياة¹³. وقد لا تعني الغربة سوى هذا الشعور الذي يهيمن على الفرد بعد مغادرته لوطنه وأهله وأحبّته، فيشعر بالانفصال والابتعاد عن مجتمعه وكل عاداته وتقاليده وكل ما يربطه بهذا الأخير

أ) الغربة في اللّغة:

الغربة مصطلح رائج في لغة العرب، وهو من الجذر (غ، ر، ب) وما يصاغ منه من مصطلحات، فقد ورد هذا في كثير من المعاجم العربية، ويشير في معظمها إلى أكثر من دلالة، تدور مُعظمها حول الارتباط والتعلق بالمكان ثم الانتقال عنه.

يرى (الأزهري تـ 370هـ) في (تهذيب اللغة) في معنى (غ ر ب) أن: "الغَرْبُ الذَّهَابُ والتَّنْحِي، ويُقالُ أَغْرَبْتُهُ وَغَرَّبْتُهُ، إِذَا نَحَيْتُهُ، وَالغَرْبُ أَيضاً هُوَ التَّنْحِي عَنْ حَدِّ الْوَطْنِ، وَفِي هَذَا الْمَعْنَى وَرَدَ حَدِيثُ النَّبِيِّ ﷺ (أَمْرُ النَّبِيِّ ﷺ بِتَغْرِيبِ الرَّائِي سَنَةَ إِذَا لَمْ يَحْصُنْ)"¹⁴.

أمّا (الجوهري تـ 393) في الصحاح، فيذهب إلى المعنى نفسه حيث يقول: "التَّغْرِيبُ: التَّفْيُّ عَنِ الْبِلَادِ، وَغَرَّبَ: بَعُدَ، أَغْرَبَ عَنِّي أَي تَبَاعَدَ"¹⁵.

ويذهب (الفيروز أبادي تـ 817هـ) إلى المعنى نفسه فيرى أن: "البُعد والنّوى كالغربة، والغربة بضمّ الغين، تعني التّروح عن الوطن، وبُعدًا وَاغْتَرَبَ: تَزَوَّجَ فِي غَيْرِ الْأَقْرَابِ"¹⁶.

الملاحظ على هذه التعريفات أن معنى (غ ر ب) لا يخرج في المعاجم السابقة عن معنى الذهاب والتّنجي والبعد عن الأوطان، إلّا أنّ الفيروز أبادي أضاف معنى جديداً إلى المعاني السابقة، حيث قال أن: (البُعد والنّوى كالغربة) وهذه إشارة إلى الغربة الداخلية داخل الوطن، فقد يشعر المرء بالغربة وهو بين أهله.

ومنه تكون الغربة، غربة عن الذات والحنين إلى الماضي، وتغيير الدّهر، البعد عن الأهل والوطن بالنفي عن البلد، وهي غربة قسرية، وغربة معنوية وتكون بالخروج عن مبادئ الناس وتقاليدهم....

من خلال التعريفات الاصطلاحية واللغوية السابقة لمفهوم الغربة، وما تحويه من مفاهيم ومعاني، يتّضح أنّها تتفرّع إلى عدة فروع، ويختلف مفهومها من منظرٍ إلى آخر، ومن مجتمع إلى آخر، تصطبغ وتتلون بلون الفرد والمجتمع وما تحكمه من أعرافٍ ومعارف، وأنظمة ومؤسسات، عموماً هي تتنوع بحسب تنوع العصر وطبيعته التي تنعكس على الفرد والمجتمع، فمنها: الغربة المكانية، الثقافية، الزمانية، الاجتماعية، السياسية، النفسية، والغربة الروحية... ولعلنا هنا سنركز على الأنواع الخمسة الأخيرة، لأنها أكثر التبايناً بموضوع بحثنا، وهي الغربة الزمانية، والغربة الاجتماعية، والغربة السياسية، والغربة النفسية والغربة الروحية، وإن كانت تلك الأنواع كلها، يجمع بينها خيطٌ رفيعٌ، فتلتقي في بعض نقاط معناها العميق.

1) الغربة الزمانية:

الغربة الزمنية فهي حالة نفسية غريبة تصيب الإنسان، دون ما حاجة إلى التغرب عن الأوطان، بل يعيشها وهو في وطنه بين أهله وأحبائه، ويحدث هذا: "في مرحلة زمنية غير مواتية، نتيجة لخلل ما في الروابط الاجتماعية، فنجدّه يعيش بين أهله وذويه، لكن الإحساس بالنّفور من هذا العالم والزّمان، يظلّ يُلاحقه ويُطارده، فليس هناك من سبيل له سوى الغربة والتّنجي، وهذه الغربة العجيبة يعيها الشّعراء خاصّة عند فقدانهم مكانتهم المرموقة، فيجعلون بذلك عالماً خاصّاً بهم"¹⁷ يعيشون داخله، يرسمون فيه أحلامهم وأمنياتهم التي لم تتحقق.

2) الغربة سياسية:

أمّا الغربة السياسية، فهي من أكثر أنواع الاغتراب شيوعاً في العصر الحديث، بالنظر الارتباط الإنسان بالسياسة، وتدخلها في حياته بشكل أو بآخر، والاغتراب السياسي هو: "هو الرفض لتلك القوانين التي تحكم الوطن، سواء كانت القوانين داخلية أو خارجية، من قبل الاستعمار الذي يسعى جاهداً إلى تغريب أفراد المجتمع عن مقومات الشخصية الأساسية، كاللغة والدين والوطن ومحاربة الأفكار التي تولد في ذلك المجتمع، حفاظاً منه على مكانته السياسية"¹⁸، ويتشكل هذا الاغتراب من خلال شعور الإنسان بالعجز، وعدم القدرة على تغيير واقعه السياسي المزري، فيُشعره ذلك: "بعدم الرضى وعدم الارتياح للقيادة السياسية، والرغبة في الابتعاد عنها، وعن التوجهات السياسية الحكومية والنظام السياسي برمّته (...). شعور الفرد بأنّه ليس جزءاً من العملية السياسية، وأنّ صانعي القرارات السياسية، لا يضعون له اعتباراً"¹⁹

3) الغربة الاجتماعية:

المقصود بالغربة الاجتماعية، هي انفصال الفرد عن مجتمعه وانعزاله عنه لعدّة أسباب، قد تكون عائلية، أو بشكل عام الاستياء من مجتمع فاسد، فيحاول معاداته والتّصدي له دون جدوى، وبالتالي يشعر الفرد: "بعدم التّفاعّل بين ذاته وذوات الآخرين، والبرود الاجتماعي، أي ضعف الروابط مع الآخرين، أو ضعف الإحساس بالموادّة والألفة الاجتماعية معهم، وينتج ذلك عن الرفض الاجتماعي الذي يعيش في ظلّه الإنسان في افتقاد دائم للدّفء العاطفي"²⁰ فيحدث الاغتراب الاجتماعي، أو ما يصطلح عليه بالعجز عن ممارسة السلوك الاجتماعي.

4) الغربة النفسية:

اختلف الباحثون في إعطاء تعريف دقيق للاغتراب النفسي، وعرفها كل فريق من وجهة نظره، فنوايت (white) مثلا، يرى أنّ الغربة النفسية هي: "اغتراب عن الذات أيضا، حيث يرتبط ارتباطا موجبا بالاغتراب عن المجتمع، ومنهم من يذهب إلى أنّ الاغتراب، غربة عن الذات" ²¹ كما، تشير الغربة النفسية: "إلى الحالات التي تتعرّض فيها وحدة الشخصية للانشطار، أو للضعف أو الانهيار بتأثير العمليات الثقافية والاجتماعية التي تتم داخل المجتمع، وهي كذلك حالة نفسية يشعر بها الفرد بالانفصام عن الآخرين، وعدم الانسجام معهم، وعدم القدرة على التكيف الاجتماعي، مما يضطرّه للانعزال" ²². أي أن الغربة النفسية ذاتية بانقسام الذات أو انشطارها، وكأن الشخص يعاني ازدواجا في الشخصية، فيصبح غريبا عن ذاته، وهي في الوقت نفسه غربة اجتماعية، لأن الشخص يعاني انفصاما عن الآخر وذلك في عدم الانسجام والتكيف مع محيطه، فيعيش الفرد غربة نفسية داخلية وخارجية في الوقت نفسه.

(5) الغربة الروحية:

لا تتعلق بالدين فقط، والمقصود بالدين هنا الأديان السماوية بشكل عام، وقد تدخل في ذلك حتى بعض المعتقدات كالبودية والهرمسية* والمانوية* وغيرها... وقد ارتبط مفهوم الغربة الروحية: "ارتباطا أساسيا بالدين الذي يُعمّق الشعور بأنّ هذه الحياة التي نحياها وهذه الأرض التي نعيش عليها، ليست هي حياة الروح الخالدة، ولا هذه الدنيا الباقية، لذلك فهو يعيش كأنه غريب، وينتظر هذا اليوم الذي تعود فيه الروح إلى عالمها، وهذا المفهوم نجده أكثر عمقا ووضوحا لدى الشعراء الزهاد والمتصوّفة، فهم لم يشعروا بغربتهم على المستوى المكاني أو الزماني فحسب، بل شعروا بغربتهم في هذا الوجود، وغربة أرواحهم في أجسادهم" ²³ وتزداد وطأة الشعور بالغربة الروحية، حينما يفر الناس من التزاماتهم الدينية اتجاه المعبود، ولا يؤدون واجباتهم، يشعر العابدين المتمسك بمدى غربته، وربما يُنظر إليه على أساس أنه شاذّ متزمت.

في آخر هذا الحديث نوّكد على أنّ أنواع الغربة المذكورة، ترتبط مع بعضها البعض، وقد يؤدي أحدها إلى الآخر، فهي في النهاية تشكل وحدة من المشاعر التي يُعايشها الإنسان وتتفاعل مع بعضها.

لا يختلف اثنان على أنّ السّجن بلاء: "تحدّث الشعراء الذين ذاقوا مرارة السّجن عن واقع الحبس، وسبروا أغواره، فكانت حقيقته لديهم- على اختلاف أزمتهم وديارهم وأقذارهم- أنّه

محنة، وبلاء وشقاء(…)والمح بعضهم إلى أنّه كيانٌ فريدٌ في خصائصه غريب كل الغرابة عن الحياة المألوفة، ليس له وجه إلاّ النكد، وليس ليس له فعلٌ إلاّ الإعنات²⁴.

أحمد سحنون واحد من الشعراء الجزائريين الذين كانت لهم تجربة سجنية مرّة، ومحنة الأسر -كما أشرنا- من المحن العظيمة التي تترك أثارا عميقة في النفس، وتتسبب في الألم يصعب نسيانها، فوظف شعره للتعبير عن تلك الانفعالات، عن آلامه وآماله، لذا نجد تجربته الشعرية السجنية متميز عن غيره من الشعراء، حيث نجد: "أنّ نسبة التّماذج التي عبر فيها عن سجنّياته تفوق نسبة الآخرين، من هنا جاءت تسميته لهذه القصائد(حصاد السجن) وهو حصاد مرّ علقم، إذ تبدو فيه مُعاناته وحنينه إلى أبنائه ووطنه، ويمتزج كل ذلك بهوم النّفس وغربتها وسط عالم مرعب يتقاسمه الأقوياء"²⁵، هذا العالم السّجني المرعب اختلط فيه شعور الحبس والقيود مع شعور الغربة المرير: "وليس غريبا أن يشعر المرء بالضيق، وقسوة الوحدة النّفسية، والإحساس بالعجز والحيرة، فينكفئ على الذات ويتخذها محورا لحياته كلّها، وذلك لما انتابه من تمزّق داخلي وألم نفسي، من ثمّ تتسرب بواعث الغربة إلى روحه وتسري في كيانه، حتّى ليكاد المرء أن يصير غريباً عن كلّ ما يُحيط به"²⁶.

هذه هي الصورة القاتمة للسّجن التي يصوّرها أحمد سحنون في قصائده السجنية، حيث يستهل ديوانه(حصاد السجن) بثلاثٍ مُقطّعاتٍ هي كالاتي: (أول يوم في الزنزانة، ثاني يوم في الزنزانة، اليوم الثالث في السجن)، والزنزانة في معجم المعاني(اسمٌ مفرد) "الجمع: زِنَازَاتٌ، وَزَنَازِينٌ، وَالزِنَازَةُ: حَجْرَةٌ فِي السِّجْنِ ضَيْقَةٌ يُحْبَسُ فِيهَا السَّجِينُ عَلَى انْفِرَادٍ"²⁷ يقول في الأولى المعنونة ب(أول يوم في الزنزانة):

رَضَا خَالِقِي، فَذَاكَ حَسْبِي

لَا أَبَالِي بِالسَّجْنِ إِنْ كَانَ فِي السِّجْنِ

وَرَضَا اللَّهُ لَهُوَ أَيْسَرُ خَطْبٍ

إِنَّ خَطْبًا فِيهِ سَلَامَةٌ دِينِي

هَلْ يَكُونُ (عَبْدُ اللَّطِيفِ) بِقُرْبِي

هَلْ (عَبْدُ الْحَمِيدِ) فِي السِّجْنِ مِثْلِي

فَإِذَنْ مِثْلُ دُنْيِي

لَسْتُ أَذْرِي، لَكِنَّ سَغْيَاهُمَا سَعِي

عَجَبًا! كَيْفَ يُصْبِحُ النَّصْحُ ذَنْبًا فِي بِلَادٍ تَحْتَاجُ نُصْحَ الْمُرْتَبِي²⁸

فالشاعر يتحدّى السّجن والسّجان، مصطبراً على ظلمة السّجن وعذابه، إذا كَانَ في ذَلِكَ رضا خَالِقِهِ، وَأَنَّ الخُطْبَ مَهْمَا كَانَ قَاسِيَا، إِذَا سَلِمَ فِيهِ دِينُهُ، وَرَضِيَ فِيهِ اللّهُ، فَهُوَ أَيْسَرُهُ وَأَهْوَنُهُ عَلَى نَفْسِهِ.

ثمَّ يُسَلِّي الشّاعِرَ نَفْسَهُ، بِوُجُودِ (عَبْدِ الحَمِيدِ) مَعَهُ فِي السّجَنِ، وَهُوَ طَيِّبَ حِفْظِ القُرْآنِ فِي السّجَنِ وَهُوَ تَلْمِيزُ الشّاعِرِ، وَكَذَلِكَ (عَبْدُ اللطيفِ) وَهُوَ صَدِيقُ الشّاعِرِ، وَقَدْ سُجِنُوا جَمِيعًا بِالتَّهْمَةِ نَفْسَهَا وَهِيَ دَعْوَةُ النَّاسِ لِلخَيْرِ، وَتَسْأَلُ الشّاعِرَ كَيْفَ تَكُونُ هَذِهِ تَهْمَةٌ؟ وَيَقُولُ الشّاعِرُ فِي المَقْطَعَةِ الثّانِيَةِ الَّتِي عَنُونَهَا بِـ (ثَانِي يَوْمٍ فِي الزَّنَانَةِ)

إِنَّ تَكُنْ زِنَانَتِي ضَيِّقَةً إِنَّ ذَكَرَ اللّٰهُ قَدْ وَسَّعَهَا

إِنَّ مَنْ يَنْسَى الَّذِي أَبْدَعَهُ يَذْكُرُ الدُّنْيَا الَّتِي أَبْدَعَهَا

مَا حَيَاةَ النَّاسِ إِلَّا فُرْصَةٌ قَدْ أُتِيحَتْ وَيُحَ مَن ضَيِّعَهَا

إِنَّ ذَكَرَ اللّٰهُ زَادَ وَغَدَا لِنُفُوسِ طَائِفَةٍ أَشْبَعَهَا²⁹

يُظْهِرُ فِي الأَبْيَاتِ السَّابِقَةِ، صَبْرُ الشّاعِرِ جَلِيًّا وَاحْتِسَابُهُ مَعَانِيَتِهِ لِلّهِ، فَضَيْقُ زِنَانَتِهِ وَسَعَهَا ذَكَرَهُ لِلّهِ سَبْحَانَهُ وَتَعَالَى، ثُمَّ يَدْعُونَا إِلَى الصَّبْرِ عَلَى الكُرُوبِ، وَاغْتِنَامِ الإِنْسَانَ لِحَيَاتِهِ فِي العِبَادَةِ وَذَكَرَ اللّٰهُ، لِأَنَّ الحَيَاةَ فُرْصَةٌ لَا تُضَيِّعُ.

وَفِي القَصِيدَةِ الثَّلَاثَةِ الَّتِي عَنُونَهَا بِـ (اليَوْمُ الثَّلَاثُ فِي السّجَنِ)، يَعودُ إِلَى أسبابِ سَجْنِهِ، لَكِنَّهُ هُنَا يَعدِلُ عَن تَسْمِيَتِهَا (بِالزَّنَانَةِ) إِلَى السّجَنِ، وَكَأَنِّي بِهِ تَيَقَّنُ أَنَّهُ مَسْجُونٌ، وَالزَّنَانَةُ أَخْفَ وَقَعَا عَلَى النَّفْسِ مِنَ السّجَنِ، وَقَدْ تَكُونُ الزَّنَانَةُ فِي مَخْفَرِ الشَّرْطَةِ الَّذِي يُنْقَلُ إِلَيْهِ المَتَّهِمُ، وَبَعْدَ إِدَانَتِهِ يُحَوَّلُ إِلَى السّجَنِ، يَقُولُ فِي هَذِهِ القَصِيدَةِ:

اليَوْمُ ثَالِثٌ يَوْمٌ أَعِيشُ فِيهِ سَجِينًا

وَلَمْ أَجِدْ لِي ذَنْبًا بِهِ أَكُونُ مَدِينًا

اليَوْمَ أَدْرَكَتْ أَرْبِي أَخْطَأَتْ فِي التَّقْدِيرِ
 إِذْ كُنْتُ أَحْسَبُ نُسْرِي يَأْتِي بِخَيْرٍ كَثِيرِ
 إِذَا بِنُصْرِي ذُنُوبِي يَجْرُرُ أَقْصَى عُقُوبَةِ
 فَهَلْ تُصَحِّحُ يَوْمًا أَوْضَاعَنَا الْمُقْلُوبَةَ؟
 حَسِبْتُ أَنِّي حُرٌّ أَفُولُ مَا رَتَيْتُهُ
 وَالْيَوْمَ قَدْ بَانَ جَهْلِي بِمَا تَوَزَّطْتُ فِيهِ
 لَكَيْتَنِي لَسْتُ أَسَى عَلَيَّ الْبِذْيُ كَأَنَّ مَيِّ
 فَسَوْفَ أَبْلُغُ قَصْرِي وَسَوْفَ يَصْدُقُ ظَنِّي³⁰

يتجلى في المقطوعتين والقصيدة، قوّة إيمان الشاعر واحتسابه معاناته لله رَبِّكَ منذ أيامه الأولى في السجن، فهو لم يتوسل للمستعمر أو يذل بل فوّض أمره إلى خالقه، وفي ذلك تحدّي للسّجن والسّجان: "فما وقف عليه شعراء السّجون من عذاب، وذاقوه من آلام السّجن مادّيًا ومعنويًا، فإنّ صوت الشّكوى كان صوتًا خافيتا ضعيفا، وإنّ رَفَعَ بعضُ الشّعراء صوتُ الشّكوى من السّجن، وحدّثونا عن بعض آلامهم أو عجزهم، فإنّها تظلُّ نعمة خافتة أمام أطواد الصمود، وطوفان الصبر وأسطوريّة التّحدّي"³¹ وقد كان الشاعر أحمد سحنون صابرا محتسبا معاناته لله صابرا متحملا كل أنواع العذاب الجسدي والنفسي الذي كان يتعرّض له في سجون الاستعمار الغاشم.

هذه بشكل مختصر، عيّنات من شعر السّجن عند الشاعر "أحمد سحنون"، أمّا عن الغربة أو الاغتراب بشكل أدق، فقد مرّ بنا في بداية هذا المقال تعريفات متنوّعة عن الغربة

وأنواعها، والصّعوبة في تقديم تعريف قريب ودقيق لهذا المفهوم، والعلاقة بين الغربة والاعتراب.

وللاعتراب (Alienation) معاني عديدة ومفاهيم مختلفة يمكن أن نحصرها في: "معنى انعدام السّلطة والانخلاع، والانفصام عن الذات، والآنوميا (Anomie) والاستياء والتّدمر والعداء والعزلة وانعدام المغزى في واقع الحياة والإحباط (Frustration)"³² وغيرها من المفاهيم، وهذا الشّعور من الاستياء واللّاجدوى والإحباط نجده واضحاً في ديوان (حصاد السّجن).

بعد معاناة طويلة في السّجن، يُفرج عن الشّيخ أحمد سحنون، ليستنشق من جديد هواء الحرية، بعيداً عن الأسر، وكان خروجه من السّجن كمن بُعث من قبره، لأنّ حسب قوله: سجون الأحرار مثل القبور، يقول في قصيدة (بعد الخروج من السّجن):

قَدْ خَرَجْنَا مِنْ قَبْرِنَا وَبُعِثْنَا وَسُجُونُ الْأَحْرَارِ مِثْلُ الْقُبُورِ

هَلْ نَرَى يَأْتِرَى الَّذِي قَدْ فَقَدْنَا وَيَذُوقُ الْفُؤَادُ طَعْمَ السُّرُورِ

أَمْ نُلَاقِي مَا قَدْ لَقِينَاهُ فِي السِّجْنِ مِنْ الْهَيْمِ وَالْأَسَى وَالشَّرُورِ³³

فالشّاعر وبعد خروجه من السّجن، يتساءل هل سيمناً قلبه بالرّاحة ويذوق طعم السرور؟ لكنّ الشّاعر في داخله، يتوقع أن يتعرض للمضايقات من طرف المستدمر ويلاقي ما كان يلاقيه وهو مسجون، وإن كانت الحياة عنده سيان، فالطّليق فيها كالأسير، يقول في القصيدة نفسها:

غَيْرَ أَتَى أَرَى الْحَيَاةَ كَسِجْنٍ فِيهِ يَحْيَا الطَّلِيْقُ كَالْمَأْسُورِ

وَإِذَنْ نَحْنُ بَيْنَ سِجْنٍ وَسِجْنٍ فِي شَقَاءِ الْمُقَيَّدِ الْمُقْهُورِ

يَا لِبُؤْسِ الْإِنْسَانِ يُخَدَعُ بِالدُّنْيَا وَمَا هِيَ غَيْرُ إِفْكٍ وَرُورِ³⁴

فالسّجن كالحياة، أو الحياة سجنٌ كبيرٌ، الطّليق فيها مقيّدٌ مقهورٌ بائسٌ مخدوعٌ بزيّف الحياة، لأنّها في النهاية سوى كذبة. وبالتالي معاناة الشّاعر مستمرة في هذا الوضع أينما حلّ، شعورٌ بالوحدة والاعتراب.

فبمجرد خروج الشاعِر من السجن بدأت المضايقات بشتى أشكالها، يقول في قصيدة(عاد الخريف):

عَادَ الْخَرِيفُ وَلَمْ تَعُدْ حُرِّيَّتِي حُرِّيَّتِي هِيَ كُلُّ مَا أَنْطَلَبُ

أُطَلِّقْتُ مِنْ حَبْسِي وَلَكِنْ لَمْ أَزَلْ مُتَعَقِّبًا أَنَّى أَسِيرُ وَأَذْهَبُ

ذُنْبِي الْعَظِيمُ حَمَاسَتِي لِعُقُودَتِي إِنَّ مَسَهَا سُؤْ أثورُ وَأَغْضَبُ³⁵

ويقول في الموضوع نفسه:

قَدْ خَرَجْنَا مِنْ سِجْنِنَا غَيْرَ أَنَا لَمْ نَذُقْ بَعْدُ نِعْمَةَ الْحُرِّيَّةِ

أَيْمًا نَتَجَّهُ نَجْدَ وَجْهَ شُرْطِي يُرَاقِبُ خُطُواتِنَا بِحَمِيَّةِ

فَمَتَى نَسْتَرِيحُ رَبَّاهُ مِنْ رُؤْيَةِ وَجْهِهِ لِلشُّرْطَةِ السَّرِيَّةِ³⁶

فالعيون مازالت مسلطة على الشاعر، لأنَّ نفسه الثائرة لا ترضى الظلم، ولسانه لا يسكت عن الحق والانتصار للمظلوم، ولم يكفَّ بعد خروجه من السجن من نصيح الناس ودعوتهم للفضيلة وحثهم على الفكاك من نير هذا المستدمر الغاشم، فلم يلبث طويلا حتى فُرِضت عليه الإقامة الجبرية في بيته، ليعود من جديد إلى سجن آخر ربما هو أفسى من السجن الحقيقي، فهو في ظاهر الأمر حرٌّ، لكنه في الواقع لا يستطيع أن يمارس حياته بشكل عادي، فتأزمت نفسه، واسود العالم من حوله، ولم يجد للحياة طعما، يقول في قصيدة بعنوان(سجين الدار):

سَجُونِي بِالدارِ إِذْ حَسَبُوا دارِي سِجْنًا فَأَخْطَأُوا فِي الحِسابِ

إِنَّ دارِي لَيْسَتْ بِسِجْنٍ فَمِيمًا كُتِبِي وَهِيَ مِنْ أَجَلِّ صِحابِي³⁷

يُظهر الشاعر في بداية النص، نوعا من الصبر والتّحدي للمستعمر، بعدما فرض عليه الإقامة الجبرية في بيته، مخاطبا أياه: إذا كنتم تعتقدون أن بيتي سجن، فأعيدوا حساباتكم!، فداري

ليست سجنًا، لأنّ فيها كتبي وهي تؤنّسني في غربتي هذه، أجد فيها شتى أصناف العلوم والمعارف، وألتقي فيها بمختلف الشخصيات، من علماء وشعراء... إلى أن يقول في نهاية القصيدة:

بالسّجن يُرى السّجّينُ به ما فيه طَرُدُ الهموم والأوصابِ

صُحْبَةُ الكُتُبِ تَجْعَلُ السّجْنَ دارًا في جَمَاهَا يَزُولُ كُلُّ اغْتِرَابِ

وَإِذَا مَا أُضِيفَتِ الدَّارُ للكُتُبِ تَنَاسَى السّجّينُ كُلَّ عَذَابِ³⁸

فهو في سجن داره، بِصُحْبَةِ كُتُبِهِ يطرد الهموم، وَيُزِيلُ حالة الاغتراب التي يعيشها، ويتناسى كل ألوان العذاب النَّفسي.

لكن الشّاعر لا يلبث أن يُظهر فزعه وضيقة وهو في غربته في سجن بيته. يقول في قصيدة (ربيع السّجن 1):

يَا لَخَطْبٍ عَرَى وَهَوْلٍ فَطِيعٍ رَوَعَ النَّفْسَ أَيَّمَا تَرَوِيعِ

جَاءَ فَصْلُ الرَّبِيعِ يَخْتَالُ عُجْبًا وَأَنَا لَا أَرَى جَمَالَ الرَّبِيعِ

أَنَا فِي الْبَيْتِ لَا أَرَى غَيْرَ بَيْتِي جَعَلُوهُ سِجْنِي وَلَا مِنْ شَفِيعِ

غَيْرَ هَذَا السّجّينِ فِي الْبَيْتِ لَا يَشْعُرُ إِلَّا بِحَسْرَةٍ فِي الظُّلُوعِ³⁹

في الأبيات السابقة يُصَوِّرُ الشّاعر حالته النَّفسية، بعد دخول فصل الربيع وهو في الإقامة الجبرية، التي يُعَبِّرُ عنها دائمًا بالسّجن، فهو خطبٌ عظيم، وهولٌ فظيع قد نزل عليه، لأنّ الشّاعر لا يُمكنه التّمَتُّ بجمال الربيع كعادته، ولا يرى له جمالا وهو في سجنه البيتي، فهو لا يرى سوى بيته الذي أجبر على عدم مغادرته، ولا يرى إلا نفسه مع حسرة بين الظُّلوع.

يؤكد الشاعر على معاناته وهو في السّجن المنزلي، في قصيدة (ربيع السّجن 2)، حيث يقول:

يا مُعْتَى هذا الرِّبِيعُ أَطْلًا بعدَ عامٍ تَحْيَاهُ فِي الدَّارِ كَلًّا

لَمْ تُقَدِّمَ نَفْعًا وَلَمْ تُسَدِّ خَيْرًا لِشَقِيٍّ مِنْ بؤْسِ دُنْيَاهُ مَلًّا

عَادَ وَالْبُلْبُلُ الْمُغَرَّدُ مَا زَالَ سَجِينًا، يَلْقَى هَوَانًا وَذُلًّا

إِنْ يُعَرِّدَ فَلَيْسَ يَسْمَعُهُ إِلَّا اثْنَتَانِ مِنْ أَهْلِهِ لَيْسَ إِلَّا

زَوْجَةٌ وَابْنَةٌ أَوْ الْمَنْزِلُ الْعَابِسُ مُذْ صَارَ لِلشَّقَاءِ مَحَلًّا⁴⁰

يخاطب الشّاعر نفسه المعذّبة بعد دخول فصل الربيع، ومُضِيّ عام من الملل في الإقامة الجبرية، عامٌ لم يقدّم فيه الشّاعر شيئاً ذا منفعة لبني وطنه، وذلك ما يؤلم الشّاعر أكثر من السّجن نفسه، فقد اعتاد الشّاعر رغم المحن التي مرّت عليه، أن يُسدي النصح والتوجيه لشعبه، بل هو خط الشّاعر في مساره الشعري، ملتزم بالوقوف عند مكارم الأخلاق، بمحاربة الفساد بكل أشكاله، وقد ظل أحمد سحنون طول حياته _ داخل السّجن أو خارجه _ يدعو إلى: "توعية الجماهير وحضّها على الاتصاف بالفضائل والأخلاق الحميدة، ممّا يُمهّد طريقها نحو الحياة الكريمة، والمفعمة بالمعاني السّامية"⁴¹ وها هو هنا، يُصوّر نفسه بعد مجيء الربيع، بلُبْلًا مغرّداً لكنّه سجينٌ يقاسي ألوان الدُّل والهوان، وإن غرّد وصدح بالحق، فلن يسمعه أحدٌ، سوى زوجته وابنته، أو جُدران منزله الذي أصبح مرتعاً للشقاء.

تتجلّى غربة الشّاعر جلياً وهو في الإقامة الجبرية، حيث الشّعور بالانكسار والأجدوى وخيبات الأمل، حيث نجد مُعظم القصائد التي كتبها تحت الإقامة، طافحة: "بلمسة حُزنٍ وأسى، عمقت غُربته الرّوحية، وزادت من حدّة الانطواء والانكسار، وتبخيس الذات والحياة"⁴².

خاتمة:

✓ تعرّض المقال في جانبه التّظري إلى موجز يلخّص مسيرة الشّاعر الحافلة، المولد النشأة، التّعلم، منجزه الأدبي نضاله السياسي والدّيني خاصة، داخل السجن وخارجه.

- ✓ كما تناول، مفهوم كلمة(سجن) في التّداول اللغوي والاصطلاحي في معاجم اللغة، وفي القرآن الكريم وفي العهد القديم(التوراة والإنجيل)، وجدنا أنّ معناها لا يخرج عن معنى الحبس والحجز والقيود، وغيرها من المعاني التي لها الدّلالة نفسها، وهي الحد من حرّية الإنسان وتقييدها.
- ✓ كما تعرّض المقال إلى مفهوم الغربة في اللغة والاصطلاح أيضا في المعاجم والقواميس العربية والتي دارت حول معنّى واحدٍ تقريبا، وهو معنى الذهاب والتّنحي والبعد عن الأوطان، إلّا أنّ الفيروز أبادي أضف معنى جديدا في إشارة إلى الغربة الدّاخلية داخل الوطن بقوله أنّ:(البعد والتّوى كالغربة) وهي إضافة مهمّة.
- ✓ مع ملاحظة أنه لا يمكن تقديم تعريف دقيق ومحدد لهذا المصطلح. لذلك وجدنا عدّة تقسيمات لهذا المصطلح منها: الغربة المكانية، الزمانية، السياسية، اجتماعية ثقافية، نفسية، وغربة روحية، كما تناول كذلك الفرق بين مفهومي الغربة والاعتراب.
- ✓ أما في الجانب التّطبيقي حاولنا استظهار أثر السجن والغربة على الشاعر من خلال تحليل بعض النماذج الشعريّة من ديوانه(حصاد السجن)، فوجدناه تنوع بين غربة نفسية وروحية وسياسية.
- ✓ عاش الشاعر حياته داعيا إلى مكارم الأخلاق، فقد تربي الشاعر عليها منذ صغره، فهو من أسرة جدّ محافظة، عاش متدينا ومات كذلك، نلمس هذا الاتجاه في معظم ديوانه وليس القصائد المدروسة فقط، الدّعوة إلى الصدق الأمانة الإخلاص حب الوطن الترفع عن الدنيا... إلخ.
- ✓ شعور الوطنية طافح في معظم ديوانه، عاش الشّاعر ومات مناضلا سياسيا، يطالب بالحرية والاستقلال لشعبه، بكل الطرق والوسائل الشرعية المتاحة بالسلاح وبالكلمة وبغيرهما.
- ✓ عانى معاناة شديدة من أجل أن يتحقق له ذلك، رؤية شعبه وقد اختار مبادئ الدين الإسلامي وتشبث بها، وابتعد عما تغريه به فرنسا، رؤية شعبه وقد ثار ضد المستدمر الفرنسي من أجل نيل استقلاله.
- ✓ شعور اليأس وخيبة الأمل ظاهر في المقطوعات المدروسة، لكن كان دائما يحذوه شعور غامر بالأمل، وانفراج الوضع الذي كانت تعيشه الجزائر وكذا وضع الشّاعر.

✓ أسلوب الشاعر سهل بسيط، ولغته كذلك، حيث تعتمد الشاعر ذلك حتى يتسنى فهمها،
وتصل إلى شرائح واسعة من المجتمع.
الهوامش:

- 1) شاوش، محمد بن رمضان وبن حمدان الغوثي، إرشاد الحائر إلى آثار أدباء الجزائر، دط، دت ص766.
- 2) موقع ملتقى أهل الحديث (ترجمة علماء الجزائر)، أبو البراء: أحمد سحنون.
- 3) شاوش، محمد بن رمضان وبن حمدان الغوثي، إرشاد الحائر إلى آثار أدباء الجزائر، دط، دت ص766.
- 4) أبو البراء: أحمد سحنون، موقع ملتقى أهل الحديث (ترجمة علماء الجزائر).
- 5) مادة: سجن ويكيبيديا <http://ar.wikipedia.org/wiki/سجن>.
- 6) سالم المعوش: شعر السّجون في الأدب العربي الحديث والمعاصر، دار النهضة العربية، بيروت لبنان، ط1، 2003، ص35/34.
- 7) مجموعة من الأساتذة: المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، مصر، ط4/2004، ص418.
- 8) يُنظر ابن منظور: لسان العرب، فصل (السين) باب(النون) مج3/، ط3/، دار صادر، بيروت لبنان، 1994، ص203.
- 9) ابن فارس: معجم مقاييس اللغة، تج/عبد السلام هارون، مج3، ط1/، دار الجيل بيروت، ص137.
- 10) بوقرورة، عمر: دراسات في الشعر الجزائري المعاصر، منشورات اتحاد الكتاب الجزائريين، دط، 2004، ص55.
- 11) يُنظر، لنوري، قيس: الاغتراب اصطلاحاً ومفهوماً وواقعاً، مجلة عالم الفكر، مج10، ع1/، دط، الكويت، 1979، ص13.
- 12) فريجية، بسام خليل: الاغتراب في الرواية الفلسطينية، مراجعة خليل أحمد، مؤسسة الأبحاث العربية، بيروت، دت، ص27.
- 13) أبو زيد، أحمد: الاغتراب، مجلة عالم الفكر، مج10، دط، الكويت، 1979، ص4.
- 14) الأزهرى: تهذيب اللغة، تج/عبد العظيم محمود، الدار المصرية للتأليف والترجمة، دط، دت، ج8، ص113.
- 15) الجوهري: تاج اللغة وصحاح العربية، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط3/، 1984، ج1/، ص191.
- 16) الفيروز أبادي: الفاموس المحيط، تج/يوسف الشيخ محمد البقاعي، دار الفكر للطباعة والنشر، ط1/، 2003، ص109.
- 17) السابق: 23.
- 18) خليفة، محمد عبد اللطيف: دراسات في سيكولوجية الاغتراب، ص97.
- 19) عبد المختار، محمد خضر: مرجع سابق، ص46.
- 20) النوري، قيس: الاغتراب اصطلاحاً، مفهوماً وواقعاً، مجلة عالم الفكر، مج10، ع1/، الكويت 1979، ص33.
- 21) يوسف، محمد عباس: الاغتراب والإبداع الفني، دط، دار غرب للطباعة والنشر، مصر 2005، ص38.
- 22) أبو زيد، أحمد: الاغتراب، مجلة عالم الفكر، مج10، دط، الكويت، 1979، ص7.
- 23) الغربة في الشعر الأندلسي، عقب سقوط الخلافة، دعدور، أشرف علي، دار نهضة الشرق، القاهرة، ط2/، 2002، ص22.
- 24) الأخر والسّجن في شعر العرب "تاريخ ودراسة": أحمد مختار البرزة، مؤسسة علوم القرآن، دمشق، بيروت، ط1/، 1985، ص454.
- 25) دراسات في الشعر الجزائري المعاصر، بوقرورة، عمر، ص55.
- 26) علي، علي عبد الخالق: ظاهرة الاغتراب وصددها في الشعر المعاصر بمنطقة الخليج، مجلة، مركز الوثائق والدراسات الإنسانية، جامعة قطر، سنة7/ع7، 1995، ص03.
- 27) معجم المعاني النسخة الإلكترونية: [tps://www.almaany.com](https://www.almaany.com) تاريخ الدخول 2017/12/17، الساعة 56/20

- (28) سحنون، أحمد: الدّيان الثاني، منشورات الحبر، ط/ 2007، 1، ص.09.
- (29) الدّيان: ص.09.
- (30) السابق: ص.10.
- بفضلنا مصطلح الاستمرار كما وضعه الدكتور نايت بلقاسم، فهو أبلغ من استعمار لأن المستعمر يدمر ولا يعمر.
- (31) قدور، سكبنة، الجبسيات في الشعر العربي، أطروحة دكتوراه دولة في الأدب العربي الحديث، إشراف، لخضر عيكوس، قسم اللغة العربية، كلية الآداب واللغات جامعة منتوري موسم: 2006/2007، ص.275.
- (32) ريتشارد شاخت، الاعتقاب، تر/ كامل يوسف حسين، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 1980، ص.18.
- (33) الدّيان: ص.77.
- (34) الدّيان: ص.77.
- (35) الدّيان: ص.28.
- (36) الدّيان: ص.78.
- (37) الدّيان: ص.16.
- (38) الدّيان: ص.16.
- (39) الدّيان: ص.17.
- (40) الدّيان: ص.17.
- (41) عبد الله، ركيبي: الشعر الثبني الجزائري الحديث، (د.ط)، الجزائر: الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، 1981م ص.127.
- (42) بن عمر، حليلة: مرايا السّجن في الشعر العربي المعاصر بدر شاكر السياب نموذجاً، رسالة ماجستير، إشراف محمد عياش، كلية الآداب واللغات، قسم اللغة والأدب العربي جامعة تلمسان، ص.137.
- بالماتوية: نسبة إلى مؤسسها (ماتي) التي تقول بوجود الإبين الثنين (إله الخير وإله الشر) يُرمز إليهما بالنور والظلام. يُنظر: محمد عابد الجابري: المواءمة بين التراث والحداثة بالهرمسية وهو مصطلح ينسب إلى (هرمس) وهرمس هذا اختلفت في شأنه الدراسات فمنهم من ينسبه إلى فارس ومنهم من ينسبه إلى بابل، ومصر، واليونان، هناك من يرى أنه النبي إدريس وهناك من يقول أنه إله يوناني... ينظر (هرمس الحكيم بين الألوهية والنبوة) أحمد غسان سيانو

قائمة المصادر والمراجع

- 1) شاوش، محمد بن رمضان وبن حمدان الغوثي: إرشاد الحائر إلى آثار أدباء الجزائر: دط، دت .
- 2) موقع ملتقى أهل الحديث (ترجمة علماء الجزائر). أبو البراء: أحمد سحنون،
- 3) أبو البراء: أحمد سحنون، موقع ملتقى أهل الحديث (ترجمة علماء الجزائر).
- 4) مادة: سجن ويكيبيديا <http://ar.wikipedia.org/wiki/سجن>.
- 5) سالم المعوش: شعر السّجون في الأدب العربي الحديث والمعاصر، دار النهضة العربية، بيروت لبنان، ط1، 2003.
- 6) مجموعة من الأساتذة: المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، مصر، ط4/ 2004.
- 7) يُنظر ابن منظور: لسان العرب، فصل (السين) باب (النون) مج3/، ط3/، دار صادر، بيروت لبنان، 1994.
- 8) ابن فارس: معجم مقاييس اللغة، تح/ عبد السلام هارون، مج3، ط1، دار الجيل بيروت.
- 9) بوقرورة، عمر: دراسات في الشعر الجزائري المعاصر، منشورات اتحاد الكتاب الجزائريين، دط، 2004..
- 10) الأزهري: تهذيب اللغة، تح/ عبد العظيم محمود، الدّار المصرية للتأليف والترجمة، دط، دت، ج/ 8.
- 11) الجوهري: تاج اللغة وصحاح العربية، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط/ 3، 1984، ج/ 1.
- 12) الفيروز أبادي: القاموس المحيط، تح/ يوسف الشيخ محمد البقاعي، دار الفكر للطباعة والنشر، ط/ 1، 2003 .

- (13) النّوري، قيس: الاغتراب اصطلاحاً ومفهوماً وواقعاً، مجلة عالم الفكر، مج 10، ع/1، دط، الكويت، 1979.
- (14) فرنجية، بسام خليل: الاغتراب في الرواية الفلسطينية، مراجعة خليل أحمد، مؤسسة الأبحاث العربية، بيروت، دت، دط، .
- (15) أبو زيد، أحمد: الاغتراب، مجلة عالم الفكر، مج 10، دط، الكويت، 1979.
- (16) دعدور، أشرف علي: الغربة في الشعر الأندلسي عقب سقوط الخلافة، دار نهضة الشرق، القاهرة، ط/2، 2000.
- (17) خليفة، محمد عبد اللطيف: دراسات في سيكولوجية الاغتراب، ص 97.
- (18) النوري، قيس: الاغتراب اصطلاحاً، مفهوماً وواقعاً، مجلة عالم الفكر، مج 10، ع/1، الكويت 1979.
- (19) حامد زهران، سناء: إرشاد الصحة النفسية لتصحيح مشاعر الاغتراب، ط/1، دط، عالم الكتب للنشر والتوزيع، مصر، 2004.
- (20) يوسف، محمد عباس: الاغتراب والإبداع الفني، دط، دار غريب للطباعة والنشر، مصر 2005.
- (21) أبو زيد، أحمد: الاغتراب، مجلة عالم الفكر، مج 10، دط، الكويت، 1979.
- (22) الأسر والسّجن في شعر العرب "تاريخ ودراسة": أحمد مختار البرزة، مؤسسة علوم القرآن، دمشق، بيروت، ط/1، 1985، ص 453.454.
- (23) علي، علي عبد الخالق: ظاهرة الاغتراب وصدائها في الشعر المعاصر بمنطقة الخليج، مجلة، مركز الوثائق والدراسات الإنسانية، جامعة قطر، سنة 7/ ع/7، 1995، ص 03.
- (24) معجم المعاني النسخة الإلكترونية: [tps://www.almaany.com](https://www.almaany.com) تاريخ الدخول 2017/12/17، الساعة 56/20
- (25) سحنون، أحمد: الدّيون الثاني، منشورات الحبر، ط/1، 2007.
- (26) قدور، سكينه: الحبسيات في الشعر العربي، أطروحة دكتوراه دولة في الأدب العربي الحديث، إشراف، لخضر عيكوس، قسم اللغة العربية، كلية الآداب واللغات جامعة منتوري موسم: 2006/2007.
- (27) ريتشارد شاخت: الاغتراب، تر/ كامل يوسف حسين، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 1980، ص 18.
- (28) عبد الله، ركيبي: الشّعْر الدّيني الجزائري الحديث، (د.ط)، الجزائر: الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، 1981م .
- (29) بن عمر، حليلة: مرايا السّجن في الشعر العربي المعاصر بدر شاكر السياب نموذجاً، رسالة ماجستير، إشراف محمد عباس، كلية الآداب واللغات، قسم اللغة والأدب العربي جامعة تلمسان، ص 137.